

هوية علم الكلام الجديد

(الماهية، النشأة والتطور)

New Speech Science (Understands Origin and Evolution)

أ. بلقصور مصطفى^{1*}، المشرف: د. بن علي محمد²

¹ المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، Mestefa.Belkecir@cu-relizane.dz

² المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، mohamedbenali912@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/30

تاريخ القبول: 2020/07/29

تاريخ الاستلام: 2020/06/22

Abstract

Arab intellectuals and thought always need to live the events that take place around it and not only previous events, and the position of thinkers regarding the sense of contemporary sense of the moment and the current period in two categories: a class that lives this sense of its own, lives it and feels it, and a class that does not concern this sense of living the heritage of its suffering and its problems. And theology, as the first nucleus of the Arab mind, interacted with the heritage of other civilizations, and fought in the debates of naturalities and divinities using the scales of reason and logic, and an author between reason and transportation, so the identity of an Islamic philosophy was formed with distinction, and when we live today in an era that witnessed huge intellectual and methodological transformations, called The need to renew the science of speech to keep pace with these intellectual developments, so what has become called the new science of speech has emerged, which has raised many questions about what is necessary for a new science of speech? What is the meaning of the new in it?

Key words: speech science, new speech science, reason and transmission, philosophy of religion.

الملخص

المثقف والفكر العربي بحاجة على الدوام إلى أن يعيش الأحداث التي تقع حوله وليس فقط الأحداث السابقة، وموقف المفكرين من حس المعاصرة حس اللحظة والفترة الراهنة على فئتين: فئة تعيش هذا الحس تملكه، تحياه وتشعر به، وفئة لا يعينها هذا الحس تعيش التراث معاناته ومشاكله. وعلم الكلام بوصفه النواة الأولى للعقل العربي، تفاعل من خلاله مع تراث الحضارات الأخرى، وخاض في مباحث الطبيعيات والإلهيات مستخدما موازين العقل والمنطق، ومؤلفا بين العقل والنقل، فتشكلت هوية فلسفة إسلامية بامتياز، ولما أصبحنا نحيا اليوم في عصر شهد تحولات فكرية ومنهجية هائلة، دعت الحاجة إلى تجديد علم الكلام ليواكب هذه التطورات الفكرية، فظهر ما يسمى بعلم الكلام الجديد، مما طرح أسئلة عديدة حول ما الضرورة إلى علم كلام جديد؟ وما معنى الجديد فيه؟.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، علم الكلام الجديد، العقل والنقل، فلسفة الدين.

* أ. بلقصور مصطفى: Mestefa.Belkecir@cu-relizane.dz

مقدمة

يعتبر علم الكلام النواة الأولى للعقل العربي، تفاعل من خلاله مع تراث الحضارات الأخرى، وخاض في مباحث الطبيعيات والإلهيات مستخدماً موازين العقل والمنطق، ومؤلفاً بين العقل والنقل، فتشكلت هوية فلسفة الإسلامية بامتياز. ولما أصبحنا اليوم نحيا في عصر شهد تحولات فكرية ومنهجية هائلة، كان لا بد للمثقف العربي أن يساير حس المعاصرة، دون أن يفنى في مخرجات الفكر الغربي، من هنا دعت الحاجة إلى تجديد علم الكلام ليواكب هذه التطورات الفكرية، فظهر ما يسمى بعلم الكلام الجديد، ثم اختلفت الآراء في ماهية علم الكلام الجديد، فهل هو امتداد للكلام القديم ليكون مسائل كلامية جديدة ومستحدثة، أم أنه مختلف جذرياً عن الكلام القديم في المنهج والمسائل والبنى، وإن اشترك معه في الهدف، عدا ما يراه البعض من أنّ هذا المصطلح وليد العالم الشرقي الذي أدهشته صدمة الحضارة الغربية بما فيها من معارف جديدة وتقنيات حديثة أثّرت على نمط الحياة والفكر، فطرحته أسئلة عديدة حول ما الضرورة إلى علم كلام جديد؟ وما معنى الجديد ومضمونه في علم الكلام؟

يندرج مقالنا ضمن هذا، نحاول من خلاله الكشف عن مسيرة ومراحل تشكل علم الكلام عبر التاريخ، مروراً باللحظة التي شكلت منعطفاً هاماً وضرورياً لهذا العلم الأصيل، لنصل إلى استجلاء هوية علم الكلام الجديد من حيث التعريف والموضوع والرهانات المستقبلية له.

1. مراحل علم الكلام

يمكن تقسيم مراحل علم الكلام إلى أربعة مراحل:

1. 1: مرحلة الولادة: (الصدر الأول في الإسلام)

يجمع الباحثون على أن نشأة علم الكلام كانت مبكرة في العقل الإسلامي، ساهمت ظروف وعوامل محلية في الحياة الإسلامية على ذلك. (عبد الجبار الرفاعي، 2016، ص: 07) وكان أعظم وأول خلاف بين الأمة كما يذكر الشهرستاني في الملل والنحل هو موضوع الإمامة إذ يقول: «إذ ماسل سيف في الإسلام على

قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان.» (عبد الكريم الشهرستاني، 1993، ص: 31) والخلاف في هذه المسألة كان على وجهين: قول يرى بأنها تثبت بالاتفاق والاختيار، وقول يرى أنها تثبت بالنص والتعيين (عبد الكريم الشهرستاني، 1993، ص: 36) فكان سببا لانقسام المسلمين بعد وفاة النبي (ص).

أما أهم يميز هذه المرحلة هو وجود مصدرين فقط الكتاب (القرآن) والسنة، حيث لم يكن هناك حاجة للفلسفة اليونانية أو ثقافات أخرى، وهذا يدل على أن ولادة علم الكلام كانت من داخل النصوص لا من خارجها، وهذا بدوره يحيلنا إلى الحديث عن مدى أصالة هذا العلم في البيئة الإسلامية وعدم رجوعه إلى مؤثرات خارجية، وهي مسألة كثر فيها الجدل، مثل ما حدث حول نشأة التصوف والفلسفة والفقه وظهور حتى الإسلام نفسه، فقد حاول بعض الباحثين الغربيين أن يرجعوا البحوث الكلامية إلى مصادر خارجية دينية أو فلسفية. (حسن الشافعي، 2001، ص: 46) ولكن كما يرى البعض الآخر وهو الصواب، أن القرآن الكريم لم يكتفي بسرد أركان العقيدة الإسلامية فقط، بل قام بالرد على المخالفين لها من المجوس والصائبة واليهود والمسيحيين، مستخدما منهج الحجاج العقلي في نقضه للعقائد المخالفة. (محمد علي أبو ريان، وعباس محمد حسن سليمان، د.ت، ص: 122) كما أن النقاش والخلاف الجوهرية بين المسلمين كان في جوهره يدور حول كيفية قراءة النصوص ودلالاتها.

1. 2: مرحلة النشوء والتكون: (النصف الأول من القرن الثاني)

مع انفتاح الإسلام على الأمم والقوميات المختلفة التي تحمل سلسلة من الأفكار الخاصة بها، وفي ظل تعايش المسلمين مع أرباب الديانات الأخرى كاليهود والنصارى والمجوس والصائبين، كما ذكرنا سابقا، دخلوا في نقاشات وحوارات مذهبية، وعلى الخصوص مع ظهور الزنادقة الذين كانوا يسرون في تيار معارض للدين، مستغلين الحرية الفكرية التي وفرها خلفاء الدولة العباسية، وإضافة على ذلك ظهور الفلسفة في العالم الإسلامي التي أنتجت بدورها بعض الشبهات والشكوك.

ضمن هذا السياق أحس المسلمون بضرورة التحقيق في المباني والأسس العقائدية في الإسلام والدفاع عنها، وبذلك ظهر المتكلمين البارزين في القرن الثاني والثالث والرابع للهجرة النبوية. (مرتضى المطهري،

2009، ص: 14) وهنا يبدأ التاريخ الرسمي لعلم الكلام، وظهور الفرق الكلامية أبرزها وأهم أعلامها: المعتزلة (أبو الهذيل بن العلاف، إبراهيم النظام) - الشيعة (علي بن ميثم التمار، مؤمن الطاق) - الأشاعرة (أبو الحسن الأشعري، أبو بكر الباقلاني)، وقد واجه المتكلمين جبهتين، جبهة من الخلف يمثلها جبهة الفقهاء، وجبهة من الأمام يمثلها الفلاسفة مع ظهور الترجمات، وفي هذه المرحلة تشكلت قطيعة وانفصال بين الفيلسوف والمتكلم الذي أصبح يمثل الفيلسوف الثاني في الإسلام، فنتج عنه وجود فلسفتين، فلسفة جاءت من اليونان (المشائين) وفلسفة ولدت مع المتكلم (المتكلمين) منذ القرن الثاني.

1. 3: مرحلة الركود والمراوحة: (القرن 7 هـ - القرن 13 هـ)

تتميز هذه المرحلة بزوال الصراع بين المتكلم والفيلسوف، نتيجة قيام بعض المتكلمين بالجمع في مصنفاتهم بين الفلسفة والكلام، مثل فخر الدين الرازي في (المطالب العالية)، وناصر الدين الطوسي في (تجريد الاعتقاد)، يقابلهم في الطرف الآخر بروز تيار (الإخباريون) في الفكر الإسلامي ينقضون المتكلم والفيلسوف مثل: إبن تيمية، جلال الدين السيوطي في الوسط السني، والاستر آبادي والحلي في الوسط الشيعي.

1. 4: مرحلة الانبعاث

تميزت هذه الفترة بتحولات سياسية، تكنولوجية، فكرية في العالم، أما في العالم الإسلامي شهدت هذه الفترة نمو وتطور التيار السلفي مع محمد بن عبد الوهاب بمنع التفاعل مع الغرب والاضطلاع على المستجدات والتطورات من جهة، ومن جهة أخرى كانت المبادرة التاريخية لمحمد علي بإرساله بعثة للتعليم في الخارج أهمهم رفاعة الطهطاوي، وظهور الاستغراب مقابل الاستشراق.

كما برز مفكرين إسلاميين شعروا بضرورة النهضة والدعوة إلى التحرر من الاستعمار والتطور (أحمد خان - رفاعة الطهطاوي - خير الدين التونسي)، ومن رحم هذا الإحساس بدأ المفكر الإسلامي يتعاطى موضوع الدين، وبدأت تتبلور الاتجاهات الجديدة في علم الكلام في شبه القارة الهندية، في آثار الباحث

الهندي شبلي النعماني (1274-1332 هـ)، وتناول مواضيع مثل: المرأة وحقوق الشعب والمواطنة، ومحمد إقبال، وأخيرا وحيد الدين خان، حتى ان مصطلح "علم الكلام الجديد" ظهر للمرة الأولى كعنوان لكتاب ألفه شبلي النعماني ما يقرب مائة عام تقريبا، وسبق ذلك تأليف جمال الدين الأفغاني لرسالته "الرد على الدهريين" في الهند أيضا.

من هنا تحول مسار علم الكلام وصارت له أولويات واهتمامات جديدة، مع استمرار علم الكلام القديم بطريقته التقليدية، فشعر التيار الجديد بردة وانتقام من علم الكلام القديم، وأخذ علم الكلام ينشق إلى أن انقسم إلى قسمين: علم كلام قديم وبجانبه علم كلام جديد، وبدأت القطيعة بين العلميين وسجل علم الكلام الجديد عشرون ملاحظة على الكلام القديم أهمها:

— سيطرت المنطق الأرسطي على علم الكلام القديم الذي أصبح لا يحل المشاكل في الحياة الواقعية وصار المتكلم الجديد لا يعنيه المنطق الأرسطي وبلغ هذا الرأي ذروته مع فيلسوف المنطق الوضعي (زكي نجيب محمود) — النزعة التجريدية المسيطرة على الكلام القديم وبجانبه في قضايا لا ترتبط بالواقع، أو الانفصام بين النظر والعمل.

— تفرغ علم الكلام من مضمونه الاجتماعي، بينما أراد القرآن للتوحيد أن يكون صبغة حياة الإنسان وفعاليته وسلوكه اليومي، والعقيدة التي يستوحىها المسلم تجعل من الإيمان معطى مفعما بالحياة، غير أن علم الكلام القديم أفرغ التوحيد من مضمونه العملي بتعميقه البعد النظري. (عبد الجبار الرفاعي، 2016، ص: 23) وهذا ما كان يقصده أبو حامد الغزالي في المنقذ من الضلال بقوله: «فصادفته وافيا بمقصوده، غير واف بمقصودي.» (أبو حامد الغزالي، 2003، ص: 38)

— تراجع دور العقل وشيوع التقليد في علم الكلام.

— نسيان الإنسان في الكلام القديم، حيث لم تفرد أبحاث تتناول الإنسان (قيمه، مكانته في سلم المخلوقات، حقوقه، حريته، حياته، ثقافته) مع أنها قضايا تكتسي أهمية في مفهوم الإنسان وتطور حياته الاجتماعية.

__ افتقار الكلام القديم للمضمون الأخلاقي. (عبد الجبار الرفاعي، 2016، ص:38)

__ النزعة المنهجية القوية عند المتكلم المعاصر واهتماماته في مقاومة الاستعمار، في حين أصبح الكلام القديم ينشر الطائفية والنزاع داخل جسم الأمة الإسلامية ومذاهبها.

__ الانفتاح على الغرب ووجود دراسات مقارنة مع الديانات الأخرى في حين كانت الدراسات المقارنة لعلم الكلام القديم داخلية فقط بين السنة، الشيعة، المرجئة والخوارج.

__ المفكر الجديد كان يدعو للإبداع لا الإلتباع والتقليد كما هو في علم الكلام القديم (الشروح، التعليقات، الحواشي) على الكتب القديمة فقط. (حيدر حب الله، 2014، <http://hobbollah.com/mohazerat>)

2. تعريف علم الكلام: (تعريف تحليلي تفكيكي)

من بين التعريفات لعلم الكلام نذكر:

- أبو نصر الفارابي: «صناعة يقتدر بها الإنسان على نصرة الأفعال والآراء التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفه من الأقاويل». (أبو نصر الفارابي، 1968، ص:132)

- أبو حيان التوحيدي: «أما علم الكلام فإنه من باب الاعتبار في أصول الدين، يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقبيح والأصالة والتصحيح ... والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق ينفرد العقل به وبين جليل يفرع إلى كتاب الله فيه». (أبو حيان التوحيدي، د.ت، ص:203)

- عضد الدين الإيجي: «الكلام علم يقتدر معه إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه». (عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، 1998، ص:40)

- ابن خلدون: «علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقاد عن مذهب السلف وأهل السنة». (ابن خلدون، 1984، ص:458)

- مرتضى المطهري: « العلم الذي يبحث في أصول الدين الإسلامي، ويتوخى ما هو داخل في أصول الدين وما هو خارج منها، ويتعرض إلى بيان الأدلة التي يمكن من خلالها إثبات هذه الأصول، ويتصدى للإجابة عن الشبهات والشكوك التي تثار ضد هذه الأصول. » (مرتضى المطهري، 2009، ص: 21)

- عبد الكريم سروش: « علم وظيفته هدفه، بتبيين العقائد الدينية وإثباتها والدفاع عن حريم الشريعة، برد الشبهات عنها. » (حيدر حب الله، 2014، <http://hobbollah.com/mohazerat>)

القواسم المشتركة: صناعة - يقتدر بها - إثبات - دفع الشبهات - رد البدع - واضع الملة.

3. ما هو الجديد في علم الكلام الجديد ؟

تطرح قضية علم الكلام الجديد مسائل وأسئلة متعددة، ترتبط بتحديد مفهوم الجديد في علم الكلام، ما الذي حصل من جديد حتى ندعي أن هناك علم كلام جديد، فليس المقصود من الجديد التحقق الزمني مثلاً: علم الكلام في القرن الرابع الهجري قديم وعلم الكلام في القرن الثامن الهجري جديد، أي التقدم والتأخر الزمني، بل المقصود من الجديد أنه مصطلح يعبر عن علم قائم ومستقل بذاته مثلاً: وجود الفلسفة الحديثة من ديكارت حتى هيجل، رغم أنها الفلسفة الحديثة أصبحت قديمة، فليس المهم الزمان بل هو وجود فلسفة حديثة قائمة، متميزة عن الفلسفات الأخرى. أي هناك قطيعة بين هذه الفلسفة وما سبقها، إذا فعلم الكلام الجديد لا نقصد به ملاحظة الزمان وإنما نريد بوصف الجديد أن نحمل هذا العلم هوية، كيان بنية جديدة حتى يبقى اسمه علم الكلام الجديد إلى الأبد، فكلمة الجديد لا تقابل القديم في علم الكلام مقابلة زمنية بل مقابلة علم لعلم آخر، من هنا ينبغي علينا أن نبحت عن "ما الذي يقبل التجديد في علم الكلام، فيكون العلم تبعاً له جديداً؟ وبعبارة أخرى: هل وصف الكلام بالجديد وصف لحال الشيء، أم وصف لحال متعلقه، وما هو التجدد الحقيقي في علم الكلام؟" (أحمد قراملكي، 2001، ص: 122) وفي هذا المحور نحاول تقديم أهم النظريات المطروحة، ونقوم بتحليلها ومناقشتها.

يخصي عبد الحسين خسروبناه، في مؤلفه الكلام الإسلامي المعاصر الجزء الأول اثني عشرة نظرية يستعرض منها نظريتين أساسيتين منها : يسميهم بنظرية النسخ ونظرية التكامل.(عبد الحسين خسروبناه، 2019، ص:21)

فقد رأى البعض أن التجديد في علم الكلام لا يعدو عن إلحاق مسائل مستجدة بحكم الزمن، ليتم استيعابها داخل علم الكلام التقليدي، بينما يذهب البعض الآخر إلى أن مفهوم التجديد أبعد من ذلك، فهو يتعلق بالمسائل، الهدف، المناهج، والموضوع واللغة، والمباني، والهندسة المعرفية.(عبد الجبار الرفاعي، 2016، ص:42)

3. 1: نظرية النسخ

تبني نظرية نسخ الكلام الجديد للكلام القديم على رؤية لا تؤمن بأي علاقة تجمع الكلام الجديد بالقديم غير الاشتراك اللفظي في العنوان؛ حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن اختلافاً جوهرياً يفصل بينهما، فما لبث الكلام الجديد بالظهور حتى نُسخ الكلام القديم واضمحل.(عبد الحسين خسروبناه، 2019، ص:22) فعلم الكلام القديم شيء وعلم الكلام الجديد شيء آخر والفرق بينهم كالفرق بين الكيمياء والفقه، ذلك أن علم الكلام القديم يقوم على ركنين: هويته المعرفية ويزعم من وراء كل أبحاثه الوصول إلى اليقين المطلق بالواقع، يستحيل معه الخطأ، وهذا اليقين المطلق بالواقع الذي تقوم عليه آليات علم الكلام القديم لا يعد له وجود اليوم.

لقد شهد العصر الراهن تقلبات وتبدلات في البيئة الفكرية العامة، واختيار الجزئية العلمية أو الفلسفية، حتى بات إثبات العقائد الحقة الذي كان هدفاً للكلام التقليدي يوماً ما في عداد المستحيلات. وفي كلمة واحدة، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الساحة الفكرية المعاصرة تحكمها اليوم تساؤلات ومطارحات جديدة، وتسودها مناهج ومبادئ ومناخات مختلفة، تتطلب أساليب جديدة في الحديث عن الله، والنبوة والإنسان والمعاد، الوحي.(عبد الحسين خسروبناه، 2019، ص:22) فرغم مجيء ديكرات وتأسيسه للمنهج اليقيني إلا أنه مع دافيد هيوم وإيمانويل كانط أحدثوا بمعاولهم الهدامة خراباً في هذا البناء وتوصلوا إلى أنه لا يمكن

الوصول إلى حقائق قطعية يقينية تطابق الواقع، فكل بنية علم الكلام تعرضت للهدم، لقد أكتشف أن العقل لا يملك أدوات الإثبات، ومقولة الإثبات التي يريد علم الكلام أن يمارسها على العقل، مقولة مستحيلة التحقيق، لا يمكن أن نثبت شيئا اليوم و المهم أن نستفيد من الأشياء مما يجعل الحياة مستمرة. لا يهم الكشف عن ماهية النار المهم أن نعرف هل النار تحرق أم لا؟ هناك نوع من البراغمية تحكم العلم اليوم والعلوم كلها تغيرت وفق هذه المعطيات.

لعل أبرز ما تعاني منه هذه الرؤية كما يرى عبد الحسين خُسرُوناه، هي معاداتها للموروث التقليدي، وانبهارها بحركة التطور في الغرب، وقراءتها الخاصة بما فيما يتعلق بالوحي والكلام، تأثراً بنظرية النسبية الجديدة. إضافة إلى أن في خضم هذا البحر اللجّي من الآراء الغربية المتلاطمة لم تدّد بعد انتماءها في المنهج والنظرية النسبية؛ فهل تؤمن بمنهج شلايرماخر 1834 في الكلام الجديد؟ أم أننا ننتمي إلى مقارنة أُلستون (2009م)؟ أم أنها تتوافق مع رؤى أخرى؟ فلا ريب في أن أيّاً من هذه الآراء والانتماءات الفكرية تترك آثاراً بالغة الأهمية على صورة الكلام الجديد المزمع تعريفه. "(عبد الحسين خُسرُوناه، 2019، ص: 22)

كما نعتقد أنه لا يمكن التأكيد على أن البشرية ستبقى في هذا المناخ الفكري الذي يراه أصحاب هذه النظرية، كما يمكن التأكيد على انهيار اليقين المطلق، فكيف نأتي بعلم كلام جديد مقابل علم الكلام القديم لمجرد هذا الوضع، فقد يتغير هذا الوضع فماذا نفعل؟، النزعة الشككية الموجودة في الغرب ومن روادها (شلايرماخر، هيوم، كانط) هي مرحلة ظرفية واستثنائية في العلوم الإنسانية وخاصة بالمجتمع الغربي لا يمكن على ضوءها إعادة النظر في العلوم. و السؤال الموجه لأصحاب هذه النظرية، هل هذه الظاهرة (انهيار اليقين- سقوط مفهوم الإثبات) هل هي ظاهرة إنسانية في العصر الحديث أم ظاهرة غربية؟، إذا ما علمنا أنه في الشرق كالهند والصين مثلاً لا نجد هاته الظاهرة.

3. 2: نظرية التكامل

ذهب أصحاب هذه النظرية، أن التجديد في علم الكلام لا يعدو عن إلحاق مسائل مستجدة بحكم الزمن، ليتم استيعابها داخل المنظومة المورثة علم الكلام، فمتى انضمت مسائل أخرى لعلم الكلام تجدد هذا

العلم.(عبد الجبار الرفاعي، 2016، ص:42) فالجديد حسبهم نعت متعلق بالشبهات، والأساليب الكلامية، نافين الاختلاف الجوهرى المدعى بين الكلام الجديد والقديم، فالكلام الجديد عندهم ليس إلّ نموذجاً متكاملًا للكلام القديم، واستمراراً له. وعلى ذلك يعتبر علم الكلام الجديد استمرار للقديم، وليس بينهما اختلاف جوهريّ. ويمكن رصد التجديد في الكلام عند أمور ثلاثة؛ أحدها: أنّ الردّ على الشبهات هو أحد أهمّ مهامّ علم الكلام، وطالما أنّ الشبهات متجدّدة، فالكلام يتجدّد كذلك. فلا ينبغي الاعتقاد بإمكان مجابهة الشبهات بالأساليب والأسلحة القديمة على الدوام؛ فإنّنا بحاجة أحياناً إلى أسلحة جديدة. ومن هنا، يحتاج المتكلّم إلى معرفة المسائل الحديثة. وبالتالي: يتّضح أنّ علم الكلام يتغذى وينمو عبر المعارف الجديدة، مثلما ينمو بالمسائل الجديدة كذلك.(عبد الحسين خُسرُوپناه، 2019، ص:23)

تبعاً لأصحاب هذه النظرية، يكون الجديد في علم الكلام مقداره ضيق جداً لا يستدعي تأسيس علم كلام جديد، الجديد الذي حصل هو بعض المسائل الجديدة: سابقاً كان يدرس وجود الله تعالى وتوحيده، أما اليوم أصبح يدرس مثلاً: جدلية العلاقة بين الدين والأخلاق، التعددية الدينية، نظرية تكامل المعرفة الدينية، أي مسائل جديدة فقط استجدت وبقيت نفس الآلية والمنهجية والتفكير.

يتضح لنا أن هذه النظرية تبسط علم الكلام وترد الجديد في المسائل فقط، بينما هناك نظريات أخرى تعرضت إلى تشريح أكبر لعلم الكلام، (اللغة، المنهج، الموضوع، البنى المعرفية)، فأليات التعاطي مع المسائل كلها تغيرت.

إلى جانب هاتين النظريتين الأساسيتين، هناك نظريات أخرى تعرضت إلى تشريح أكبر لعلم الكلام، (اللغة، المنهج، الموضوع، البنى المعرفية، الواقعية)، نستعرضها كالتالي:

3. 3: الموضوع

يرى فريق أن التجديد في علم الكلام مرتبط بالموضوع فقط، وأن أهم خصائص علم الكلام الجديد قابليته للتطور من هذا الجانب، ذلك أن علم الكلام القديم لم يتطرق إلى جميع القضايا الدينية والمذهبية، واعتبر

القضايا القيمة خارجة تمام عن موضوع بحثه، وحتى القضايا الواقعية لم يتناولها برمتها، وخاض في أهمها، كقضايا الصفات والأفعال للباري جلا وعلا، والنبوة والمعاد، لكن اليوم في الثقافة الغربية نجدهم يبحثون تحت عنوان "الإلهيات"، القضايا الواقعية والقيمة. (أحمد قراملكي، 2001، ص: 126)

يبدو هذا الرأي في تمييز علم الكلام الجديد من حيث الموضوع، رأيا مهما وصائبا، غير أن حصر التجدد الكلامي في هذا الجانب غير دقيق، وهو نظر للعلم من زاوية معينة فقط لا تشكل كل جوانبه.

3. 4: الاهتمام بالعرفان أكثر من الواقع

علم الكلام حصل فيه تحول في الواقعية، علم الكلام القديم يبحث في وجود الله تعالى، توحيده وصفاته، قدم العالم وحدوثه، كانت فيه واقعية، أما اليوم استجد شيء في دائرة علم الكلام فالتسعت دائرة الدفاع، سابقا كان يدافع عن الدين وكان يتجه نحو الواقع، أما الآن أصبحت هناك إشكاليات تختلف عن السابق خاصة في عصر ما بعد الحداثة.

المشكل ليس في هل النص صادر عن الله تعالى أم لا، وليس في وجود الله تعالى هذا لم يعد يناقش اليوم، المهم هو موجود والإشكال هو هل ينفعني ذلك اليوم أم لا؟ وهل يمنحني الدين قيم الحياة؟، هناك إحصائيات ترى أن الناس مهمومين، مكبوتين في العالم الإسلامي ويقال أن الدين يخلص الإنسانية من المشاكل، هذا الذي ينبغي بحثه هل يخلصنا الدين من هموم الروح؟ هل يريحنا من الإحباط؟ هل يجعلنا نبني عالم آخر؟ فعلم الكلام إذن يريد أن يدافع عن هويته في الأمور الأخلاقية، القيم، المعنويات، الروحيات ولم تعد جبهة الدفاع في الباطنيات، ينبغي أن ندافع عن الدين في قضايا الأخلاقيات.

نرى أن ما بينته هذه النظرية لا يبين من الواقع شيئا: علم الكلام هو العلم الذي يدافع عن حريم الشريعة، وإذا صار علم الكلام يدافع في مجال الواقعيات والقيميّات كما يرى أصحاب هذه النظرية، فهل خرجنا عن علم الكلام القديم أصلا، بل بقي على ما هو عليه، كما أن التاريخ يثبت أن المتكلمين بحثوا في القضايا الأخلاقية (الحسن والقبح العقليين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، فنعتقد أن ما تراه هذه النظرية يصلح في الديانة المسيحية ولا يصلح في الديانة الإسلامية، فلو رجعنا إلى النص القرآني نجد أن كل آية فيها

جزء واقعي وجزء أخلاقي، والقرآن هو مزيج بين الواقع والقيم وليس كالعلوم الأخرى تفصل بينهما، ثم كيف ندافع عن الدين في قضايا الأخلاقيات ما دام أصحاب هذه النظرية يرون أنه ليس المهم الإثبات في القضايا الواقعية.

3. 5: المنهج

ذهب البعض إلى أن علم الكلام القديم كان يعتمد على المنهج الأرسطي الجدلي، وكان المتكلمين السلف أحادي المنهج، بينما المتكلمون اليوم متعددو المناهج، حيث ظهرت مناهج كثيرة التأويلية، الإحصائية، التجريبية، الظاهرية، بدأ المتكلم الجديد يستعملها للدفاع عن الدين، والتحول في المنهج هو روح العلم، والتغير في المنهج هو تغير في العلم.

لا أحد ينكر ضرورة التوسل بمناهج جديدة مناسبة للشبهات والمسائل المستحدثة، لكن هناك اختلاف حول حدود التجديد في المنهج، ومعنى استعمال المناهج الحديثة للأسس المعرفية ومستلزماتها المنطقية، والقول أن المتكلمين السلف كانوا أحادي المنهج تعوزه الدقة التاريخية، فالتنوع المنهجي من الخصوصيات المنهجية لعلم الكلام، والمتكلمين لم يكونوا أبدا مقتصرين على منهج وأسلوب واحد، ونذكر هنا استعراض الفارابي لأساليب المتكلمين المختلفة ومناهجهم. (أحمد قراملكي، 2001، ص: 129) ليتضح أن علم الكلام كما سبق لا يستدعي منهج خاص بل هو خاضع لمناهج كثيرة ومستعد لقبولها وهذا يدخل في علم الكلام القديم، فلا يستدعي علم كلام جديد.

يقي أن نذكر رأيا آخر يرى أن علم الكلام أصيل وأن التحول والتجديد هو صفة جوهرية فيه، فيرون أن كل الادعاءات التي قيلت عن علم الكلام لا تساوي شيئا، كل شيء تغير وبقي علم الكلام هو علم الكلام، علم الكلام تغيرت لغته، منهجه، مسأله، مبادئه، هدفه، موضوعاته، كلها تغيرت وما زال علم الكلام القديم، لكن هذا العلم القديم يتحول من داخله لا يولد علما جديدا إلى جانبه، يتحول إلى علم كلام جديد دون أن ينفيه، وهذه طبيعة خاصة بعلم الكلام، تحول داخلي تكاملي، ليس كعلم الفقه عندما تطور ولد من رحمه أصول الفقه، علم الكلام لم يتطور وولد من رحمه علم الكلام الجديد، بل تحول وبقي كما هو عليه، إنه

كطفل صغير تحول وأصبح كبيراً، وليس كامراً حامل وولدت طفلاً وانفصل عنها، الذي حصل نظام كلامي جديد وبقي الكلام.

4. تعريف علم الكلام الجديد

تبين مما تقدم أن علم الكلام الجديد يدور حول محور أكثر اتساعاً وشمولية مما كان سابقاً، فهو يبحث عن الأمور العقائدية والأمور الأخلاقية، وحتى الأمور الفرعية المختلفة في مجالات شتى، وهو يجمع كلمة "القضايا الفكرية"، فصار موضوعه يدور حول القضايا الفكرية للإسلام، وبناءً على ذلك تم تعريفه بأنه: «هو علم يبحث في تبين وإثبات القضايا الفكرية الإسلامية والدفاع عنها.» (إبراهيم بدوي، 2009، ص: 102)

5. إشكاليات وموضوعات علم الكلام الجديد

5. 1: الإشكاليات

5. 1. 1: الدقة والشمولية: المثقف الديني والمتكلم الجديد يبدو في كثير من الأحيان غير دقيق ومتسرع، في علم الكلام القديم نجد حالة من الدقة والتعمق والقلقلة (إن قلتم قلنا)، حتى أنه يرد على نفسه إشكالات يبلغ فيها قصارى جهده للرد على عليها، في حين نجد عند بعض المتكلمين الجدد قصور وعدم استكشاف للتراث والشرع، لديهم فقط بعض الأفكار اللطيفة الجميلة يأخذ على إثرها أحدهم قلمه فيكتب في إحدى المجالات مقالاً ينقد فيه عموداً من أعمدة الفكر الإسلامي، فلديه حالة من الطفرة والتعجل والقفز.

5. 1. 2: اللغة: نجد في الدراسات الثقافية الدينية الجديدة أزمة لغة مصطلحات، فبعض المفكرين لديهم لغة خاصة غير واضحة مع إضفاء تعابير أدبية، تعطي عدم الوضوح في الفكر، حتى نجد هذه التعابير عناوين لنظريات وكتب، ونحن في عصر لا يعرف شيئاً اسمه الغموض، لغة اليوم هي لغة العقل لغة الأرقام ($2=1+1$) ليست لغة العبارات، لأن لغة الأرقام واضحة. وهناك من يعتمد تلك اللغة الغائمة، الهائمة، الفضفاضة والمصطلحات المرتبكة.

5. 1. 3: التعجل في التألق: بعض من المتكلمين الجدد يريد أن يجعل من نفسه متكلماً جديداً متميزاً، فيقول مثلاً أنه يبحث موضوع جديد مهم جداً، ليتضح لنا أن هذا الموضوع أستهلك قبل أربعمئة سنة، فيصف نفسه متكلماً معاصراً. يواكب ديكارت مثلاً الذي عفا عليه الدهر والزمن، فيظن أن المتابعة الجديدة بهذا المقدار، ولا يواكب الحادثة وما بعد الحادثة، فهناك حيوية ومستجدات، توجب علينا أن نعرف ما كتب الأمس واليوم.

5. 1. 4: الشك والتشكيك: المتكلم الجديد لا ينبغي أن يزيد من عمق الشك، عليه أن يبعث على الاطمئنان واليقين في مجتمعه، لأن الشك حالة وخيمة نفسياً واجتماعياً، وجدت في عصر ما بعد الحادثة وخاصة بالمجتمع الغربي وهي مشكلته ترتبط بظروفه وبيئته الخاصة به، لا تعني المتكلم الجديد الذي ينبغي أن يكون نقده للدين نقد شخص يخاف على الدين لا نقد شك فيجعل الشباب يفر ويشك من الدين، وحالة الشك لا تؤدي إلا إلى الفوضى بل إلى الانتحار وتشققات وهلاك للمجتمع. من حقنا أن ننقد موروثنا الديني بلغة علمية مصحوبة بالأمانة والخلقة.

5. 1. 5: معايشة الجو العالمي: عصر الحادثة انفجر في الغرب، فهناك المركز وأصداء الانفجار وصلت إلى الأطراف، فيجب أن نعترف بذلك وأن نعيش في هذا الجو العالمي، بل يجب قراءته ونقده، غير أن عصر الحادثة أدى إلى انعدام الثقة بالمفكر الديني والمتكلم الجديد نفسه، فبعض المتكلمين الجدد المستنيرين إذا قرأ أحدهم شيء غربي يندفع له، أما إذا قرأ شيء في مجتمعه يستهزأ به، وهذا سببه عدم الثقة في نتاجنا الشخصي (ذات المجتمع، التاريخ، الحضارة)، فإذا لم يستطع أن يخرج المتكلم الجديد من هذه الحالة فسنعيش مشكلة كبيرة لعدة قرون.

5. 1. 6: دوغمائية اللادوغما: بعض المثقفون الجدد يقولون يجب أن لا تكون عندنا دوغما (نوع من الجزمية)، ويرون أن الأصولية الدينية فيها حالة من الدوغما أي الاعتقاد بأفكار مسبقة وأصحابها غير مستعدين للحوار والتنازل عن أفكارهم، وكل شيء عندهم حقيقي ومطابق للواقع، لكن حالة التشدد في الأفكار هذه (حالة الدوغما) موجودة حتى عند المثقف والمتكلم الجديد كيف ذلك ؟

أصبح المتكلم الجديد هو نفسه متعصبا لنزعة الرفضة للدوغما، لو يود رجل الدين أن يكلمه لا يدخل معه في حوار مباشر وينظر إليه نظرة استهزاء واحتقار وتعالى ويرى أنه لا فائدة للكلام معه، في حين لو جاء رجل غربي وأراد طرح فكرة غريبة، يحترمه ويتقبل أي شيء منه. هذه الحالة من التعصب للأفكار الجديدة يجب أن يتجاوزها المتكلم الجديد وأن يكون مستعدا للحوار مع أي كان.

5. 1. 7: التفريق بن علم الكلام الإسلامي والمسيحي: لا ينبغي انتقاء أو نقل علم الكلام المسيحي وإسقاطه في عالمنا الإسلامي، إذ يجب أن نقر أن هناك فوراق بين المسألة الإسلامية والمسيحية ولكل خصوصيته. تاريخ التراث الديني عند المسيح يختلف عن ما هو عند المسلمين، كما يوجد هناك قواسم مشتركة، وعلمنا أن نتابع الدراسات المهمة في الجو المسيحي واليهودي، لكن لا ننقل هموم التراث المسيحي إلى وضعنا.

5. 2: الموضوعات

5. 2. 1: النطاق الديني: هل الدين محدود في دائرة الفرديات والأخلاقيات أم أنه يمتد ليشمل النواحي السياسية والاقتصادية. وحتى الطبية وأمثالها؟ شمول الدين لكل وقائع الحياة؟ وشكل هذا الشمول؟ ما هي دلالات الدين وما هي توقعات البشر منه ؟

5. 2. 2: اللغة الدينية: هل هي لغة رمزية، أسطورية، واقعية، قصصية، بيانية، مجازية، خبرية، إنشائية؟ ما هي لغة الوحي؟ القرآن لغة أو لغة أخرى؟

5. 2. 3: النزعة الدينية: ما هي أسباب التدين؟ الخوف أو الجهل أو الطبقة (تحليل نظريات ماركس، فرويد، سبنسر، دوركايم) ؟ هل البشر بحاجة إلى الدين؟ وهل هو فطري؟ وما معنى الفطرة وحقيقتها؟ ما هي العوامل التي ولدت الدين؟ وهل هي موجودة الآن حتى يبقى الدين حيا أو أنها انتهت فينتهي الدين؟

5. 2. 4: التجربة والدين: العلاقة مع الله بنيتها وتحليلها؟ ما الفرق بين التجربة العرفانية والروحية والدينية؟ هل هناك فرق بين التجربة الدينية والأخلاقية؟

5. 2. 5: الدين والعقل: هل الدين عقلائي؟ هل فيه أفكار منظمة أم هو مجرد فوضى من الأفكار؟ هل الدين مواعظ متفرقة نظمها العلماء فيما بعد؟ هل الدين مع العقل أو ضده؟.

هنا تطرح نظرية الكانطيين فيما يرتبط بالعقل العملي والإثبات الأخلاقي للدين.

5. 2. 6: معنى وحقيقة الدين: ما هو تعريف الدين؟ وما هو الفاصل بين الديني والغير الديني؟ وأساسا هل للدين تعريف محدد؟ وهل هو ذو خصوصية معرفية أو عاطفية أو عملية أو غير ذلك؟.

5. 2. 7: الجوهر والعرض في الدين: أول من جاء بما الفيلسوف شلايماخر الألماني حيث يرى أن الدين مثل الصدف في البحر هناك لب وهناك قشر.

ما هو لب الدين؟ ما هو ذلك الذي يمثل العنصر الذاتي في الدين وما هو ذلك التي يمثل العنصر العرضي؟ كيف نرتب سلسلة الدينيات من حيث الأهمية والرتبة من أين نبدأ؟ العقيدة، الأخلاق، القانون، الفقه.

5. 2. 8: القواسم المشتركة في الأديان: هل هناك قواسم مشتركة بين الأديان؟ ما هي مقومات الحوار بين الأديان؟ كيف يمكن أن تتعايش الأديان مع بعضها البعض؟ وما هي الخلافات الجذرية بينها؟ أين تكمن مظاهر من قبيل التكفير واللعن والسباب والتفسيق من هذه القضية؟.

5. 2. 9: مناهج المعرفة الدينية: هل منهج المعرفة في الدين عقلي تركيبي، تفكيكي، تجريبي، سلوكي، شهودي أم هناك تلفيق ما؟ وما هي طبيعة هذا التلفيق؟ ما هي حدود كل منهج ونطاقه؟ هل علاقة الدين بمنطق ما ومنهج تفكير ما علاقة خالدة؟.

5. 2. 10: التعددية الدينية: هل كل الأديان مصيبة؟ هل كلها مخطئة؟ هل هناك من هو مصيب ومخطئ؟ أم كلها مصيبة ومخطئة؟ هل المتدينين بديانات أخرى غير صحيحة معذورين عند الله؟ ما هي حدود اعتراف الأديان ببعضها البعض؟.

5. 2. 11: المعرفة الدينية والبشرية: ما هي حدود التفاعل بينهما وأنواعه؟ هل هو كلي أو محدود جزئي وكيف؟ أين تقع الذاتية والموضوعية في القراءة الدينية؟ هل هناك إسقاطات دائمة على النص الديني؟ هل المعرفة الدينية رهينة للقارئ أو أنه هو رهن النص؟ العلاقة بين النص وقارئه على ضوء نظريات اللغة والمهرنوطيقا الحديثة؟

5. 2. 12: التحول والثبات في الدين: هل هناك ثابت ومتحول في الدين؟ هل يطرأ التحول على كل شيء أو لا وكيف؟ هل المتحول هو المعرفة البشرية للدين أو الدين نفسه يخضع للتحولات أيضاً؟ هل القرآن الكريم والتجربة النبوية ظاهرة تاريخية بشرية؟ ومضاعفات وملابسات هذه النظرة منهجياً ومضموناً. تستعرض هنا نظريات مثل نظرية الدكتور نصر حامد أبو زيد، محمد أركون، مصطفى ملكيان، محمد مجتهد شبستري وعبد الكريم سروش ... إلخ.

5. 2. 13: الدين والعلم: هذه أهم مسألة في علم الكلام الجديد، إذ يتساءل هل يجب على العلوم الطبيعية والإنسانية أن تشق طريقها خائفة من الدين أن تخالفه؟ ما هي العلاقة بين النظريات العلمية والنظريات الدينية وبين النظريات الفلكية وبعض الآيات القرآنية التي تبدو أنها تعارض العلم؟ وكيف نحل ذلك؟ ... تعالج هنا نظريات تطور الأحياء لداروين ونظريات في علم النفس والاجتماع.

5. 2. 14: العلم والأخلاق: ما هي النظرية الأخلاقية الدينية؟ وأين تقف مبادئ الحق والواجب والتكليف والفرد والجماعة والإلزام والنية والثواب والعقاب وغيرها من هذه النظرية؟ هل الدين يدعم الأخلاق أم يتصادم معها؟ هل يمكن تصور عالم أخلاقي بلا دين بحيث يكون التلازم بين مساري الدين والأخلاق تاريخي لا واقعي حتمي أم لا؟ ما هي الضمانات التي يؤمنها الدين للأخلاق؟ نسبة الأخلاق وتأثيرها على الأخلاق الدينية؟ العلاقة بين الأخلاق والقانون وبينهما وبين الدين؟ الجمال والجماليات ومنها الأدب والفن في التصور الديني؟

5. 2. 15: إنسانية الدين: هل الدين إنساني أو غير إنساني؟ أين تقف موضوعية حقوق الإنسان من الدين؟ الحرية والعدالة في الدين؟ التمايز الديني والعصبية الدينية؟ قضية الأقليات؟ موضوع المرأة وإشكالياتها

المعقدة؟ حقوق الطفل؟ حقوق العامل؟ الحقوق العامة وعلاقة مفهوم السلطة بمفهوم الحق العام؟ نظام العقوبات الجنائية والجزائية في الدين سيما مسألة الإعدام وأساليبه والارتداد والتكيف الإنساني لهما؟

5. 2. 16: الدين والأسطورة: العلاقة بينهما في الجوهر واللغة؟ السر في نمو الأساطير في الساحة الدينية؟
مميزات الأسطورة والحقيقة الدينية؟ هل التشابه التاريخي بين الأديان والأساطير يجعلنا نصدر حكما ما؟.

5. 2. 17: الدين والأيدولوجيا: الرابطة بين الدين والأيدولوجيا والنسبة بينهما؟ تعريف الأيدولوجيا تعريفا
واضحا؟ موضوعات موت الأيدولوجيا وتأثيرها على الدين وموقف الدين منها؟ النزعات البرغماتية وموقف
الدين منها؟

5. 2. 18: آفات الدين: هل الدين يساوي العصبية، التطرف الديني، التفردية، الفوقية الدينية،
الشخصانية، الحروب، الكبت الجنسي والفكري، الإرهاب بكل أشكاله، العنف والخشونة وغيرها وتحليلها
تحليلا علميا وتقديم إجابة وافية حولها؟

5. 2. 19: الأبحاث التقليدية الكلامية: على النمط الحديث كمسألة الروح، الجن، الشيطان، الله تعالى،
الوحي (مسألة مهمة) المعجزة وربطتها المنطقية الإثباتية، الملائكة، النبوة، الحسن والقبح وغيرها من المسائل
العديدة.

5. 2. 20: الدين بين التراث والحداثة: ما هي قابلية الدين لتحديث نفسه ؟ كيف يمكن للدين الذي ولد
في زمن قديم أن يعيش في زمن الحداثة؟ كيف يتم إحياء الدين وتنميته ؟ قابلية الدين للتكيف مع متغيرات
الحياة؟(حيدر حب الله، 2003، ص ص: 236-253)

خاتمة:

إن المناخ الفكري والعلمي الجديد، يستدعي منّا التفكير في نظام كلامي عصريّ، يجمع بين القضايا التقليدية والجديدة معاً. تزداد هذه الضرورة عند ملاحظة ما يطرأ على علم الكلام من مسائل، من خلال ما نشهده من تطوّر العلوم والمعارف التي تؤدّي بدورها إلى توسيع دائرة الكلام نفسه، وما يقابله من تأثير الكلام على نموّ العلوم الأخرى .

نجد أنفسنا اليوم في ظلّ البلوغ العلميّ الذي أحدثه المفكرون اليوم في المجتمع، وما نشهده في عصرنا من الاهتمام بتطوير العلوم التجريبية والإنسانية بمناحيها الدينية، مطالبون ببذل مزيد من الاهتمام والعناية بتطوير علم الكلام، خاصّة لما يتحلّ به العلم من دور نظيريّ وتأسيسيّ لسائر العلوم. فينبغي بلورة مباحث هذا العلم ضمن هيكلية حديثة، تضع القضايا القديمة إلى جانب القضايا المستحدثة، ضمن نظام معرفيّ جديد.

قائمة المراجع:

- ابن خلدون، عبد الرحمن. (1984). المقدمة. لبنان: دار القلم.
- أبو ريان، محمد علي. وحسن سليمان عباس محمد. مدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الإيجي عضد الدين، عبد الرحمن بن أحمد. (1998). المواقف في علم الكلام. ج1. لبنان: دار الكتب العلمية.
- البوطي، محمد سعيد رمضان. (2008). المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة. سوريا: دار الفكر.
- التوحيدي، أبو حيان. رسالة في العلوم. قسطنطينية: مطبعة الجوائب.
- الرفاعي، عبد الجبار الرفاعي. تمهيد لدراسة فلسفة الدين. العراق: دار التنوير للطباعة والنشر.

- الرفاعي، عبد الجبار. (2016). علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين. العراق: دار التنوير للطباعة والنشر.
- الشافعي، حسن. (2001). مدخل إلى دراسة علم الكلام. باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
- الشهرستاني، عبد الكريم. (1993). الملل والنحل. ج 1. لبنان: دار المعرفة.
- الغزالي، أبو حامد. (2003). المنقذ من الضلال. لبنان: المكتبة العصرية.
- الفارابي، أبو نصر. (1968). إحصاء العلوم. مصر.
- المطهري، مرتضى. (2009). الكلام. لبنان: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- بدوي، إبراهيم. (2009). علم الكلام الجديد نشأته وتطوره. دار المحجة البيضاء.
- حب الله، حيدر. (2003). علم الكلام المعاصر. إيران: المركز العالمي للدراسات الإسلامية.
- خسروپناه، عبد الحسين. (2019). الكلام الإسلامي المعاصر. ج 1. تر: محمد حسين الواسطي. العراق: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.
- قراملكي، أحمد. (2001). التجديد في علم الكلام. الاتجاهات الجديدة في علم الكلام. مجلة قضايا إسلامية معاصرة. العدد 14. لبنان.
- حب الله، حيدر. (2014). هوية الكلام الجديد. موقع: Hobbllah.com. الدرس الأول: هوية الكلام الجديد، الرابط الإلكتروني:

<http://hobbollah.com/mohazerat/%d9%87%d9%88%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%84%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%b3-1/>